الخاتمة

كانت الدراسة محاولة لالقاء الضوء على موضوع (الكاتب في بلاد الرافدين القديمة) فقد تبين من خلال هذه الدراسة عدد من النتائج يمكن اجمالها بالاتي :

١. ظهر الكاتب في مجتمع بلاد الرافدين منذ فترة مبكرة تعود الى حدود ٣٠٠٠ ق.م من بين فئة الكهنة في بداية الامر لحاجة ملحة وضرورية لتلبية متطلبات ذلك المجتمع الاقتصادية ومن ثم ما لبث ان استقل بذاته وانفصل عن سلطة الكهنة واصبح الكتبة يشكلون فئة اجتماعية قائمة بذاتها لتلبية متطلبات ذات المجتمع الاقتصادية والادارية والملكية والدينية وتدوينها فقد كانت هناك مدارس لتدريب وتعليم الناشئة الكتابة انذاك .
٢. تعكس النصوص المسمارية العائدة الى مختلف العصور التاريخية عن تطور استخدام المصطلحات التي عبرت عن معنى الكاتب .
٣. اقتصرت فرصة التعليم في بلاد الرافدين غالبا على ابناء الامراء والحكام والاثرياء والمتنفذين وابناء الكتبة انفسهم ، الا ان هذا لم يمنع من انخراط ابناء الفقراء احيانا في سلك التعليم وامتهانهم مهنة الكتابة فيما بعد ولاسيما في حالة تبنيهم من قبل اسر الاغنياء .
٤. تبين من دراسة النصوص المسمارية ذات العلاقة عن وجود اصناف عديدة للكتبة في بلاد الرافدين مما يشير الى تعدد تخصصاتهم الكتابية ، مما كان له اهميته في تلبية متطلبات الشؤون المختلفة في المجتمع انذاك .
٥. اشير احيانا في النصوص الى انتماء الكاتب الى اللغة او الخط او المادة التي استخدمها للتدوين ونسبته لها .
٦. نالت المرأة نصيبها من التعليم اسوة الرجل ، كما تبين ان اعداد الكتبة في بلاد الرافدين كان كبيرا وهو ما يؤشر الى حالة حضارية متطورة للمجتمع شكلت حضورا متميزا في خارطة بلاد الرافدين القديمة ، وعلى الرغم من شيوع وتفشي الامية فيها آنئذ .
٧. من دراسة النصوص المسمارية تأكد ان هذه المهنة قد توارثتها بعض اسر الكتبة لأجيال عديدة لأهمية هذه المهنة في المجتمع وديمومتها عبر العصور .
٨. كان للكتبة مكانة اجتماعية رفيعة ، كما اعتمدت المؤسسات انذاك على المتميزين منهم في أداء مهامهم في القصر والمعبد وعدّوا من المقربين الى الملوك والحكام في البلاط ، كما تقلد بعضا منهم المناصب الادارية وانيطت بهم مهام كبيرة انذاك ، وهو ما انعكس بالتالي على وضعهم المادي ومنزلتهم في المجتمع وكما توضح ذلك بشكل مفصل من خلال الامثال والحكم التي اشادت بهم وبدورهم ، بل ان بعض الملوك عدوا انفسهم حماة للكتبة .

٩. خص العراقيون القدماء بعض الالهة مثل الاله نابو والالهة نيسابا كآلهة خاصة بالكتابة وهو ما يشير الى ان الكتبة كانت لهم مكانة سامية عند افراد المجتمع لأنهم عدوا الكتابة طلسما وسرا من اسرار الالهة لا تمنحها الا الى افراد معينين من قبلها وحسب اعتقادهم .

١٠. استخدم الكاتب مواد وادوات عدة لاداء مهامه الكتابية ومنها الواح الطين والاحجار بشكل رئيسي كما دون على الخشب والعاج وبعض القطع المعدنية احيانا كذلك ويبدو ان الكاتب قد استعمل انواعا عدة من الاقلام (من القصب او الخشب وسعف النخيل ، وعددا من الازاميل المعدنية) التي تطورت مع تطور كتابة العلامات المسمارية عبر العصور المتعاقبة على الرغم من عدم عثور المنقبين على نماذج منها لتلفها بسبب عامل الرطوبة وطول المدة الزمنية .

١١. توضح من البحث في موضوع الدراسة انه كان للكتبة محلات او اماكن (حارات) معينة زاولوا فيها اعمالهم الكتابية ، وقد كشف في مواقع كثيرة من بلاد الرافدين عن هذه الحارات كما كشف عن بعض الارشيفات في (نفر وسبار و آشور) .

١٢. توضح من تتبع النتاجات الفنية المكتشفة في مختلف العصور في بلاد الرافدين عن ظهور الكاتب في مشاهد متنوعة تمثل بمجملها مشاهد طقسية وعمليات احصاء الغنائم وقتلى العدو التي كان يقوم بها فضلا عن نقل وقائع المعارك الحربية ، فقد كان لهذه المشاهد اهميتها في دعم وتأكيد وقائع الاحداث والحوليات الملكية والنصوص التاريخية ، حتى ليمكن عدّ هذه الاعمال احدى الوسائل المساعدة في منهج البحث التاريخي لان هذه المشاهد هي ادلة مادية لا يرقى اليها الشكل ولا يمكن الطعن بها ، كما يمكن الافادة من هذه المشاهد في معرفة أزياء الكتبة وتطورها عبر الزمن ايضا .

١٣. بينت الدراسة موضوعة البحث ان الكاتب في بلاد الرافدين قد استخدم اكثر من لغة وخط كاللغة السومرية والاكدية ولهجاتها في التدوين ، كما انه استخدم الكتابة المسمارية ، والارامية ولا سيما في الفترات المتأخرة من العصر الاشوري الحديث والكلدي .